

مكونات المناهج التربوي (1)

1- الأهداف التربوية :

إن أي عمل علمي جاد يبدأ بتحديد الأهداف، بوضوح، ثم اختيار الوسائل المناسبة التي تمكن من الوصول للأهداف، وذلك في ضوء كافة ظروف العمل والإمكانات المادية والبشرية المتاحة، والتربية تسعى في النهاية لإعداد الأفراد إعدادًا متكاملًا للتفاعل والتكيف مع بيئتهم ومجتمعهم. ولكل مجتمع أهداف تحددتها الفلسفة التي يعتنقها، وبالتالي تختلف الأهداف من مجتمع لآخر باختلاف الفلسفة التي تسوده.

1- تعريف الأهداف لغة : الهدف كل شيء مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل، ومنه سمي الغرض هدفاً ، والهدف هو القصد أو المرعى أو الغرض الذي نريد تحقيقه.

2- تعريف الهدف اصطلاحاً : هي التغيرات التي نتوقع أن يحدثها المنهج في شخصيات التلاميذ، وبعبارة أخرى هي وصف لتغير سلوكي نتوقع حدوثه في شخصية التلميذ نتيجة لوجود خبرة تعليمية، وتفاعله مع موقف تدريسي.

4- مصادر اشتقاق الأهداف التربوية :

1- المتعلم (التلميذ) : حيث توضع الأهداف أصلاً له ، ويعمل على تحقيقها بإشراف معلمه ، ولذا فإن نمو المتعلم وإشباع حاجاته واهتماماته وميوله ، ومراعاة قدراته واستعداداته تمثل مصادر هامة لاشتقاق .

2- المجتمع : يتكون المجتمع من مجموعة من الأفراد يعيشون في بيئة معينة ، وتنشأ بينهم مجموعة من الأهداف والرغبات والمنافع المشتركة، وتحكمهم مجموعة من القوانين والأنظمة السياسية والاقتصادية والتعليمية والدينية والعسكرية، من خلال ما يعرف بالمؤسسات الاجتماعية، وهنا يأتي دور مخططي المناهج في اشتقاق الأهداف التي تأخذ في الحسبان أهمية هذه الأنظمة والمؤسسات ودورها في نمو المجتمع واستمراره.

3- المادة الدراسية : نظرا للانفجار المعرفي (ثورة المعرفة) فقد أصبح من

الصعب على المتعلم الإلمام بكل ما يطرح من موضوعات في مختلف

المواد الدراسية، ونتيجة لذلك فقد أصبح من الضروري تقسيم مجال

المادة الدراسية إلى نوعين منها المواد الإجبارية التي تميز أبناء المجتمع

الواحد والتربية الدينية والرياضيات والعلوم وتاريخ المجتمع وجغرافية

أمتة كمواد إجبارية.

في حين يتمثل النوع الآخر في المواد الدراسية الاختيارية التي يتم من خلالها مراعاة اهتمامات التلاميذ وميولهم، وحاجات مجتمعهم وتطلعاته. وهنا يكون المجال واسعا أمام مخططي المناهج لاعتبار مجال المادة الدراسية مصدرا هاما من مصادر اشتقاق الأهداف التي تعالج ميادين المعرفة بنوعيتها **الاجباري** والاختياري .

5- تصنيف الأهداف التعليمية (الأهداف السلوكية) :

أولاً : المجال المعرفي : - يركز على الجانب السلوكي العقلي ، وله

ستة مستويات يمكن وضعها على النحو التالي : فمستويات الجانب

المعرفي هي: - التذكر - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب -

التقويم. وهو أعلى مستويات المجال المعرفي ، والمستويات الثلاثة

الأولى هي المستويات الدنيا، أما الأخيرة فهي المستويات العليا.

ثانياً : المجال الوجداني : وهذه تتعلق بالجانب العقدي والشعوري كالإيمان

بالله ورسوله والإيمان بأهمية تنفيذ منهج الله في الحياة والاعتناء بالحقائق

والمعايير والقيم الإلهية الثابتة وكل مشاعر الحب والتقدير والميول

والاتجاهات، ويشيع هذا النوع من الأهداف الوجدانية عموماً في دراسة

القرآن والسنة وعلوم التشريع وعلوم الآداب والفنون وقد صنف بلوم

المجال الوجداني إلى الفئات التالية: - الاستقبال - الاستجابة - المواقف

والقيم والاتجاهات - تنظيم القيم - تمثيل القيم وتجسيدها.

ثالثًا : المجال الحركي : وهي تتعلق بكل أنواع السلوك الحركي والمهاري ابتداء

من البسيط غير الإرادي كسماع صوت أو طرفة عين إلى المهارة الحركية مثل الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وتشيع هذه الأهداف بصفة عامة

في التطبيقات العلمية للفكر الإنساني، وبصفة خاصة في مناهج التربية

الرياضية والاقتصاد المنزلي وتعليم اللغات وتكتسب المهارات في هذا

الجانب من خلال خمسة مستويات هي:- الملاحظة-المحاكاة-التجريب-

الممارسة - الإتيقان - الإبداع .

6- معايير اختيار الأهداف التعليمية (الأهداف الخاصة): هناك عدد من

المعايير التي ينبغي مراعاتها عند اختيار الأهداف التعليمية ومنها :

1- أن تستند الأهداف التعليمية إلى فلسفة تربوية أو اجتماعية سليمة

2- أن تكون واقعية ممكنة التحقيق.

3- أن تقوم على أسس نفسية سليمة.

4- أن تكون الأهداف سلوكية يمكن قياسها.

5- أن تكون الأهداف شاملة لجوانب التعلم.

2- المحتوى

1- تعريف المحتوى : يعرف المحتوى بأنه عبارة عن مجموعة التعريفات والمفاهيم والعلاقات والحقائق والقوانين والنظريات والمهارات والقيم والاتجاهات التي تشكل مادة التعلم في أحد الكتب الدراسية المقررة على الطلاب بأي من المراحل الدراسية يتم اختيارها وتنظيمها وفق معايير علمية محددة بهدف تحقيق أهداف المنهج.

2- اختيار المحتوى : يقصد باختيار المحتوى الدراسي تحديد الخبرات المعرفية

والمهارية والوجدانية المناسبة لصف معين في مادة معينة، ولقد ظهرت مجموعة من العوامل التي تدعو إلى اختيار المحتوى المناسب للمتعلمين أهمها:

1- الانفجار المعرفي نتيجة التقدم الهائل في مجال البحث العلمي، وما ترتب

عليه من زيادة كبيرة في المعلومات يحتم على رجال المناهج اختيار ما يناسب

المتعلم من هذا الكم الضخم من المعلومات.

2- قصر مدة الدراسة التي يقضيها الطالب بمراحل التعليم، وبالتالي لا يمكن أن تقدم للدارس كل المعلومات المرتبطة بحقول المعرفة، ولذلك كان من الضروري اختيار المعارف المناسبة والمهمة.



3- تعويد المتعلم على تعليم نفسه ذاتيا من الحياة، وذلك بأن

يقتصر محتوى المنهج على المفاهيم والمبادئ والاتجاهات

الرئيسية في كل مادة، ونترك الفرصة للمتعلم ليعلم نفسه بنفسه

طوال حياته، وترجع جودة النظام التعليمي في قدرته على إكساب

المتعلمين مهارات التعلم الذاتي.

4- استثمار عملية انتقال أثر التعلم للمواقف المشابهة، فالمتعلم

إذا مارس التعلم في مجال معين فإنه يكتسب قدرة تعينه على أن

يمضى بسهولة ويسر في دراسة هذا المجال، فمن يتدرب على

قيادة سيارة معينة على سبيل المثال فإنه يتمكن من قيادة معظم

أنواع السيارات... وهكذا.

3- معايير اختيار المحتوى :

3-1- **معييار الصدق** : يقصد بصدق المحتوى الناحية العلمية،

حيث إن المعرفة العلمية تنمو وتتطور بسرعة، وبالتالي قد تتغير

بعض الحقائق والنظريات، وأن تكون المعارف أساسية للمادة

الدراسية نفسها. فهناك بعض الحقائق العلمية التي قد تتغير،

وهذه سمة من سمات العلم: أن الحقائق العلمية قابلة **للتعديل**

والتغيير.

ومن أمثلة هذه الحقائق: في مجال الجغرافيا تغيرت الحدود السياسية لبعض الدول نتيجة بزوغ دول جديدة... وهكذا. كما أن الصدق يعني كذلك أن يؤدي المحتوى إلى تحقيق الأهداف المرغوبة ، والمجددة من قبل، فالمحتوى يكون صادقا إذا كان ترجمة صادقة للأهداف. وهناك دلالة أخرى للصدق هو أن يكشف المحتوى عن روح البحث وطرائقه في المجال المعرفي الذي ينتمي إليه.

3-2- الأهمية والدلالة: يقصد بها أن يكون محتوى المنهج مهما في

إكساب المتعلم المعلومات والمهارات والاتجاهات الأساسية والقيم

المناسبة والمهمة له في حياته، إن أهمية المحتوى تقاس بمعرفة مدى

إسهامه في تحقيق نواتج التعلم المطلوبة. وهناك جانب آخر لأهمية

المحتوى وهو مدى إسهامه بما يتضمنه من أفكار ومفاهيم أساسية

وتعميمات في إبراز الوحدة والتكامل بين فروع المعرفة الأخرى.

ولكن يقصد بدلالة المحتوى، مدى أهميته وكونه أساسيًا
بالنسبة للمجال المعرفي الذي يوضع له، ومدى إمكانية
تطبيق ما يتضمنه من مفاهيم ومعلومات تطبيقًا واسعًا في هذا
المجال مما يُساعد على حل المشكلات.

3-3- الارتباط بالأهداف: يعدّ ارتباط المحتوى بأهداف

المنهج من أهم معايير اختيار المحتوى بحيث يكون،

المحتوى ترجمة صادقة لأهداف المنهج الدراسي، حيث

يستخدم محتوى المنهج خلال العملية التعليمية كوسيلة

لتحقيق الأهداف المطلوبة.

3- 4- **الحدائثة:** يقصد بالحدائثة أن يتضمن المحتوى

معلومات حديثة تساير التقدم العلمي في مجال المادة

الدراسية، حيث توجد بعض المناهج الدراسية التي لا تساير

هذا التقدم مثل انتشار المحمول واستخدام الإنترنت دون

تعرض مفاهيم الفيزياء لذلك.

3-5- مراعاة ميول وحاجات الطلاب: تعدّ مراعاة ميول الطلاب

وحاجاتهم من أهم معايير اختيار المحتوى لأن ذلك يؤدي إلى زيادة

دافعية الطلاب للتعلم والإقبال على الدراسة، كما أن مراعاة ميول

الطلاب وحاجاتهم ترتبط باختيار المحتوى المناسب لمستوى

الطلاب والقدرات العقلية والجسمية لمرحلة النمو التي يمرون به.

3-6- معيار الفائدة : يتعلق هذا المحك بالمنفعة أو الفائدة

من محتوى المنهج ومدى ارتباطه بالحياة التي يحيها

التلاميذ ، فما قيمة المحتوى الدراسي الذي لا يشعر بفائدته

الملية والحياتية المتعلمون في المدرسة.

3-7- الارتباط بالواقع الاجتماعي: يجب أن تنسجم المعارف

والخبرات التعليمية المختارة مع واقع حياة الطلاب، وأن تساعدهم

على فهم الظواهر والمشكلات التي تحدث حولهم، وكيفية

مواجهتها، كما يجب أن تتضمن هذه المعارف وفق طبيعة المادة

الدراسية معلومات عن مختلف النظم الاقتصادية والاجتماعية في

المجتمع الذي يعيش فيه الطلاب وغيرها.

3-8- القابلية للتعليم: وتعنى تكيف محتوى المنهج ليتناسب

مع قدرات الطلاب ولتسهيل تفاعلهم معه، بمعنى مراعاة

خصائص النمو العقلي والجسمي التي يمر بها المتعلم.



3-9- معيار العالمية : يمكن تفسير محك العالمية هنا على أنه العامل

الجغرافي أو المكاني ، فمحتوى المنهج المدرسي الجيد هو الذي يشمل أنماطا من التعليم التي لا تعترف بالحدود الجغرافية أو الحواجز المصطنعة بين بني البشر، حيث نجد أن النظريات العلمية والمخترعات المختلفة، والمعلومات المرتبطة بطبيعة الانسان.

3-10- التوازن بين الشمول والعمق: يعنى الشمول أن يغطى

المحتوى مجالات واسعة تكفى لإعطاء فكرة واضحة عن

المادة ونظامها، ولكن العمق يعنى تناول أساسيات المادة

كالمفاهيم والأفكار الأساسية وتطبيقاتها بشيء من التفصيل

اللازم لفهمها وربطها بغيرها من المفاهيم والمبادئ الأخرى

ويمكن تحقيق التوازن بين الشمول والعمق بالتركيز على أساسيات المادة وقابليتها للتطبيق في مواقف متنوعة مما يحقق العمق، والتركيز على أساسيات المادة يساعد على معرفة مجالات أخرى وفهمها مما يحقق الشمول.

- **تصنيفات المحتوى:** تصنف المعرفة المنظمة في المحتوى حسب اعتبارات عدة منها:

1- تصنف المعرفة المنظمة في المحتوى حسب ارتباط المعرفة بالأهداف فتكون لدينا: -معرفة إدراكية - معرفة أداءية - معرفة قيمية - معرفة اجتماعية.

2- تصنف المعرفة المنظمة في المحتوى حسب المجالات أو الحقول الكبرى للمعرفة مثل: - المعرفة الإنسانية - المعرفة الشكلية (الرياضيات) - المعرفة التطبيقية- المعرفة الحاسوبية (المعلوماتية).

3- تصنف المعرفة المنظمة في المحتوى حسب نتائج التعلم المختلفة.

وهذا توضيح لبعض تلك المعرفة المنظمة:

- **الحقائق:** وهي تلك المعرفة الصادقة الناتجة عن الملاحظة والإحساس المباشر، مثل : الجزائر عاصمة الجزائر، الأكسيجين يساعد على الاحتراق....

البيانات: مجموعة الاحصاءات عن ظاهرة ما ، مثل: عدد السكان، الصادرات والواردات...

المفاهيم: صورة ذهنية لأشياء لا حصر لها تجمعها سمات مميزة، ويطلق عليها بكلمة أو أكثر، مثل: الوطن، الحرية، الدين...

المبادئ والتعميمات: علاقة بين مفهومين أو أكثر، مثل المعادن تتمدد بالحرارة.

القانون العلمي : هو عبارة لفظية تربط بين مجموعة من المفاهيم ولكن في صورة كمية، مثل : الكثافة = الكتلة / الحجم. المقاومة الكهربائية = فرق الجهد / شدة التيار.

النظرية العلمية: فهي مجموعة التصورات الذهنية الفرضية، تتكامل في

نظام معين، بحيث توضح العلاقة بين مجموعة من الحقائق والمفاهيم

والمبادئ والقوانين وتستخدم في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها.